إذا رضي الله ورسوله بذلك .

ولما كان فلان هو الذي خطبته لهذه الخطابة علومه التي لا تسامى ولا تسام وعينته لهذه الإمامة فضائله التي حسنت بها وجوه العلم الوسام حتى كأنها في فم الزمن ابتسام وألقى إليه مقاليدها كماله الذي صد عنها الخطاب وسد دونها أبواب الخطاب وقيل هذا الإمام الشافعي أولى بهذا المنبر وأحرى بهذا المحراب اقتضت آراؤنا الشريفة أن نحلي أعطاف هذا المنبر بفضله الذي يعيد عوده رطيبا ويضمخ طيبا منه ما ضم خطيبا وأن نصدر بهذا المحراب من نعلم أنه لدى الأمة مناج لربه واقف بين يدي من يحول بين المرء وقلبه .

فذلك رسم لا زال يولي الرتب الحسان ويجري بما أمر الله به من العدل والإحسان أن تفوض إليه الخطابة والإمامة بجامع دمشق المحروس على عادة من تقدمه .

فليرق هذه الرتبة التي أمطاه الله ذروتها وأعطاه الفضل صهوتها وعينه تفرده بالفضائل لإذكار الأمة عليها ورجحه لها انعقاد الإجماع على فضله حتى كادت للشوق أن تسعى إليه لو لم يسع إليها حتى تختال منه بإمام لا تعدو مواعظه حبات القلوب لأنها تخرج من مثلها ولا تدع خطبه أثرا للذنوب لأنها توكل ماء العيون بغسلها ولا تبقي نصائحه للدنيا عند المغتر بها قدرا لأنها تبصره بخداعها ولا تترك بلاغته للمقصر عن التوبة عذرا فإنها تحذره من سرعة زوال الحياة وانقطاعها ولا تجعل فوائده لذوي النجدة والبأس التفاتا إلى أهل ولا ولد لأنها تبشره بما أعد الله لمن خرج في سبيله ولا تمكن زواجره من نشر الظلم أن يمد إليه يدا لأنها تخبره بما في الإقدام على ذلك من إغضاب الله ورسوله .

فليطل مع قصر الخطبة للظالم مجال زجره وليطب قلب العالم العامل بوصف ما أعد الله له من أجره وليجعل خطبه كل وقت مقصورة على